

تاج العروس من جواهر القاموس

فقال : هذا هو الإكفاءُ قال : وأنشده آخر قَوَافِيَّ على حروفٍ مُختلفةٍ فعابره ولا أعلمه إِلَّا قال له : قد أَكْفَأْتُ . وحكى الجوهريُّ عن الفرّاءِ : أَكْفَأَ الشاعر إذا خالف بين حركات الرَّوِيِّ وهو مثلُ الإقواءِ قال ابنُ جندي : إذا كانَ الإكفاءُ في الشَّعرِ محمولاً على الإكفاءِ في غيره وكان وضعُ الإكفاءِ إنما هو للخلافِ ووقوع الشيء على غير وجهه لم يُنْكَرَ أن يُسمَّوا به الإقواءِ في اختلاف حروف الرَّوِيِّ جميعاً لأن كلَّ واحدٍ منهما واقعٌ على غير استواءٍ قال الأخفش : إِلَّا أني رأيتهم إذا قرئت مَخارجُ الحروفِ أو كانت من مخرجٍ واحدٍ ثمَّ اشتدَّ تَشَابُهُها لم يفتُن لها عامٌ تتهم يعني عامَّة العرب وقد عاب الشيخ أبو محمد بن برّويِّ على الجوهريِّ قوله : الإكفاءُ في الشعر أن يُخالَفَ بين قَوَافِيهِ فتَجَعَّلَ بعضها ميماً وبعضها طاءً فقال : صوابٌ هذا أن يقول : وبعضها نوناً لأن الإكفاءَ إنما يكون في الحروف المتقاربة في المَخْرَجِ وأمَّا الطاءُ فليست من مخرج الميم . والمُكْفَأُ في كلام العرب هو المقلوب وإلى هذا يذهبون قال الشاعر :

ولمَّا أصابتني من الدَّهْرِ نَزْلَةٌ ... شُغِلَتْ وَأَلْهَى النَّاسَ عَنِّي
شئونها .

إذا الفارغُ المَكْفِيُّ منهم دَعْوَةٌ ... أبرَّ وكانت دَعْوَةٌ تَسْتَدِيمُها
فجَعَلَ الميمَ مع النونِ لَشَبْهِها بها لأنهما يَخْرُجان من الخياشيم قال : وأخبرني من أثقُّ به من أهلِ العلم أن ابنةَ أبي مُسافِعٍ قالت تَرثي أباهَا وَقُتِلَ وهو يَحْمِي
جيفةَ أبي جهل بن هشام :

وما لَيْتُ غَرِيفِ ذُو ... أظافيرَ وإقدامٍ .

كَحَبِيِّي إذْ تَلَقَّوْا ... وَجوهُ القَوْمِ أَقْرانٍ .

وأنتَ الطَّاعِنُ النَّجْلاً ... مِنْهَا مُزْبِدُ آنٍ .

وبالكَفِّ حُسَامُ ما ... رِمُّ أبيضُ خَذَّامٍ .

وقد تَرَدَّدَ بالرَّكْبِ ... فما تُخَنِّي بِصُحْبَانِ قال : جَمَعُوا بين الميم والنون
لقُرْبِهما وهو كثيرٌ قال : وسمعت من العرب مثل هذا ما لا أُحْصي قال الأخفش : وبالجملة
فإنَّ الإكفاءَ المخالفةُ وقال في قوله :

" مُكْفَأٌ غَيْرَ ساجِعِ المُكْفَأُ ها هنا : الذي ليس بِمُوافِقٍ . وفي حديث النابغة
أنه كان يُكْفِئُ في شعره وهو أن يُخالَفَ بين حركات الرَّوِيِّ رفعاً ونصباً وجرّاً قال :

وهو كالإقواءِ وقيل : هو أن يُخالف بين قَوافيه فلا يَلزَم حرفاً واحداً كذا في اللسان .
وأكفأت الإبلُ : كَثُرَ نِتاجُها وكذلك الغنم كما يُفَيده سِياقُ المُحْكَمِ وأكفأَ إبله
وَعَنَمه فُلاناً : جَعَلَ له مَنافِعَها أو بَرَّها . وأصوافها وأشعارها وألبانها وأولادها
 . والكفؤأةُ بالفتح ويضمُّ أوَّله : حَمَلُ الذَّخْلِ سَدَّتْها وهو في الأرض :
زِراعةُ سَدَّتْها قال الشاعر .

عُلْبُ مَجَالِيحُ عِنْدَ المَحَلِّ كُفؤاتُها ... أَشطانُها في عَدابِ البَحْرِ
تَسْتَدِيقُ أَرادَ به الذَّخِيلَ وأرادَ بِأشطانها عُرُوقَها والبَحْرُ هنا المِاءُ الكَثِيرُ لأنَّ
النَّخْلَ لا يَشْرَبُ في البَحْرِ وقال أبو زَيْدٍ : اسْتَكْفَأْتُ فُلاناً زَخْلَهُ إِذا سَأَلْتَهُ
ثَمَرِها سَدَّةً فَجَعَلَ لِلنَّخْلِ كُفؤاًةً وهو ثَمَرَةٌ سَدَّتْها شَيْبُهُتِ بِرِكْفِأةِ الإِبِلِ قُلْتُ
: فيكون من المِجازِ . والكفؤأةُ في الإِبِلِ والغنمِ نِتاجُ عامِها واستكفأتُ فُلاناً إبله
أَي سَأَلْتُهُ نِتاجَ إبله سَدَّةً فأكفأَنيها أَي أعطاني لِلبَدَنِها ووَبَرَّها وأولادَها
منه تقول : أعطاني كُفؤاًةَ نَاقَتِكَ تَضُمُّ وتفتح وقال غيره : وَنَدَجَ الإِبِلَ
كُفؤاًةً تَينَ وأكفأَها إِذا جَعَلْها كُفؤاًةً تين وهو أن يجعلها نِصْفَينِ يَنْتِجُ كُلَّ
عامٍ نِصْفاً وَيَدَعُ نِصْفاً كما يَصنع بالأرض بالزِّراعة إِذا كانَ العامُ المُقْبِلُ أَرْسَلَ
الفَحْلَ في النَّصْفِ الذي لم يُرْسِلْه فيه من العامِ الفارِطِ لأنَّ أَجودَ الأوقاتِ عِنْدَ العَرَبِ
في نِتاجِ الإِبِلِ أن تَتْرَكَ النَاقَةَ بَعْدَ نِتاجِها سَدَّةً لا يُحْمَلُ عَلَيْها الفَحْلُ ثُمَّ تُضْرَبُ
إِذا أَرادَتِ الفَحْلَ وفي الصَّحاحِ : لأنَّ أَفْضَلَ الذَّخِيلِ أن يُحْمَلَ على الإِبِلِ الفُحُولَةَ
عاماً وتَتْرَكَ عاماً كما يَصنع بالأرض في الزِّراعة وأنشد قولَ ذي الرُّمَّةِ :